الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أشكال الصـــراع وتجلياته في مسرحـــــية "الحسين ثائرا" لعبد الرحمـــــــان الشرقاوي

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب مسرحي ونقده

إعداد الطالبة :

إيمان بن يزة

إشـــراف:

د .علي حمودين

نوقشت يوم :18 / 05 / 2016

اللجنة المناقشة

د/ علي حمودين	**جامعة قاصدي مرباح . ورقلة .**	**مشرفا**
د/ حسين دحـو	**جامعة قاصدي مرباح . ورقلة .**	**رئيسا**
د/ حمزة قريـرة	**جامعة قاصدي مرباح . ورقلة .**	**مناقشا**

السنة الجامعية : 2015 / 2016

شكر و عرفان

أتقدم بشكري و عرفاني الى:

ربّ العالمين

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إخوتي و عائلتي.

أستاذي المشرف علي حمودين.

أساتذة قسم اللغة والأدب العربي في جامعة قاصدي مرباح ورقلة .

الى اللواتي تقاسمن معي الحلوة و المرة صديقاتي.

الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل ولو من بعيد .

✍

مقدمة

مقدمة :

وجد الصراع مع وجود الإنسان على سطح الأرض ، فالصراع في مفهومه العام عبارة عن تناقض أفكار قبل أن يكون جسدي أو معنوي ، حيث ظهر بداية مع ظهور ادم وصراعه مع إبليس ثم انتقل إلى أبناءه قابيل وهابيل وصراعهما عن الأفضلية عند ربهما، ومع مرور الزمن وتغير الفكر و تعدد الآلهة تحول الصراع من الإنسان إلى صراع الآلهة وأنصاف الآلهة عند الإغريق، ثم إلى قضية الأديان إلى أن ظهر الإسلام ووحدة جميع الأديان إلى يومنا هذا، تغير مفهوم فصار الصراع من اجل السلطة ثم من اجل البقاء واثباث الذات ، والصراع من اجل الثروة ، ومن الطبيعة نقله الأدباء إلى أعمالهم الأدبية، لذلك وجد في الأدب المسرحي خاصة نقله جديدة قام بها جمهرة من الأدباء في الأدب العربي وذلك تلبية لحوائج الإنسان و علاج قضايا إنسانية مفتوحة الآفاق بغية علاج قضايا اجتماعية ، نفسية ، دينية ، فكرية و حتى السياسية منها.

ومن هذا سلطت الضوء في بحثي على أحد أهم رواد المسرح العربي، وهو الكاتب والشاعر المصري **"عبد الرحمان الشرقاوي"** الذي امتاز أدبه بالإخلاص والأصالة، بالإضافة إلى دفاعه عن دين الحق وقضايا الإنسان في المجتمع، وكما عّبر الشاعر عن واقعه وما يسوده من اضطرابات بسبب الصراعات الجمة الموجودة في الساحة العربية، وقد نظر للصراع نظرة المعالج لا المشاهد، وهذا ما نلمسه في أعماله.

لذا أردتُ تسليط الضوء على مسرحية "الحسين ثائرا" التي تعد من بين أهم أعماله، والتي ارتأيت تقصي مواضع الصراع بمختلف أشكاله داخلها، ومن هذا المنطلق وسمت دراستي بـ:«أشكال الصراع وتجلياته في مسرحية الحسن ثائر».

وقد تناولت دراستي لاعتبارات عدة منها نذكر أهمها:

أن الصراع جزء مهم للبناء المسرحي فهو أهم العناصر في بناء المسرحية وهو العمود الفقري للبناء الدرامي وهو نبع الرواية والحكاية فحاولت من خلال هذا الموضوع أن اعرف كيف استطاع عبد الرحمان الشرقاوي توظيف الصراع في مسرحياته، وانه يعالج قضايا اجتماعية ترتبط بالمجتمع بصفة عامة والمجتمع العربي بصفة خاصة، معرفة الصراع

بأشكاله وأنواعه المختلفة ومدى تأثيرها في المسرح إضافة إلى أهم الأسباب المؤدية إلى الصراع.

وقد عبرت المسرحية عن رؤية وتوجه عبد الرحمان الشرقاوي، والتي ربط فيها بين مختلف الصراعات، مما جعل دراستي تدور حول إشكالية محورية، تمثلت في:

كيف تجلت أشكال الصراع في مسرحية الحسين ثائرا لعبد الرحمان الشرقاوي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ، ارتأيت أن أستعين في دراستي بمجموعة من الآليات؛ لأنه من الصعب أن تكون الدراسة متبعة منهجا واحدا مستقلا،فاتبعت بعض آليات التحليل والوصف واستعنت ببعض آليات المنهج التاريخي بحكم موضوع المسرحية المدروسة، وهذه الأخيرة تصنف ضمن مسرحيات الاجتماعية التاريخية،ولضمان السير الحسن لهذا البحث ارتأينا تقسيمه إلى تمهيد، بالإضافة إلى فصلين، وخاتمة تحمل النتائج المتوصل إليها.

وكان الولوج لدراستي **بتمهيد** تناولت فيه:

تعريف الصراع في اللغة والاصطلاح، وتحدثت عن علاقة الصراع بالألفاظ الأخرى كالنزاع والمنافسة، والحرب وتحدثت فيه أيضا عن الصراع ومعناه في القديم والحديث، ثم تعريف الكاتب والمدونة، بالإضافة إلى ملخص المسرحية.

الفصل الأول وجاء بعنوان: **عناصر البناء الدرامي و أنواع الصراع في مسرحية الحسين ثائرا في مبحثين**: المبحث الأول علاقة الصراع بعناصر البناء الدرامي الأخرى والمبحث الثاني أنواع الصراع.

الفصل الثاني بعنوان: **أشكال الصراع في مسرحية الحسين ثائر** وهي الصراع الاجتماعي والصراع النفسي والصراع الديني والصراع السياسي والصراع الفكري ثم خاتمة وهي نتائج لدراستي هذه.

تمثلت أهمية الموضوع أنه يسلط الضوء على أهم عنصر من عناصر البناء الدرامي والعمود الفقري لبناء النص المسرحي حيث يختار الكاتب فكرة أو قضية يحاول علاجها من

خلال نصه، إلى جانب هذا وذاك أن الصراع غريزة إنسانية؛ يعيش فيه حتى مع نفسه ليصل إلى مبتغاه.

وأثناء دراستي تصادفت بمجموعة من الدراسات السابقة تتوافق وموضوع دراستي تمثلت في مجلات ومذكرات جامعية منها: عبد الرحمن الشرقاوي الكاتب المصري: حياته وأدبه الخميس ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٠، بقلم سوسن باقري خريجة جامعة آزاد الإسلامية في كرج مجلة .

وقد اعتمدت دراستي على مصدر تمثل في **مسرحية الحسين ثائرا** " لعبد الرحمان الشرقاوي".

الى جانب ذلك استعنت ببعض المراجع والت تمثلت في :**(البناء الدرامي)** عبد العزيز حمودة ، **(فن كتابة المسرحي)** ايجري لابوس ترجمة دريني خشبة **(التأليف الدرامي)** لعبد دياب، **(قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر)** لعز الدين إسماعيل ، **(من فنون الأدب المسرحية)** عبد القادر القط.

ومهما بذلت من جهد وبلغت في عملي المتواضع، فلا يمكن أن أجزم بأنها خاتمة الأمور،لأن الموضوع أعمق وأوسع من هذا بكثير، على أمل أن أكون قد أفدت ولو بجزء بسيط وفي الختام لا يسعني إلا أن أجدد شكري لأستاذي المشرف الدكتور علي حمودين على ما بذله من جهد ليخرج بحثي في ثوبه هذا.

ورقلة في :2016/04/14

إيمان بن يزة✍

تمهيد

تمهيد :

يعد الأدب كغيره من الفنون تصويرا إبداعيا يعكس فيه الأديب صورة الواقع الذي يعيش فيه بريشة الكلمات، فيظهر لنا الواقع كرسم أو نحت ناطق الصور، فالأدب هو فن خاص من الفنون يعبر فيه الكاتب أو الشاعر عن واقعه المعاش ويجسد هذا الواقع من خلال عمله الأدبي، والذي يكون نتيجة لمكبوتات نفسية تخالج الكاتب، والتي تشكل عنده نوع من الصراع الداخلي بصفة خاصة، وإذا تحدثنا عن الصراع عامة فنحن نتحدث عن تناقض الأفكار عند الإنسان، وهذا التناقض غالبا ما يؤدي إلى اصطدام، ونزاع ثم إلى حرب وهو أقوى حالات الصراع.

ولا يخفى على أحد أن الصراع نشأ مع وجود الإنسان على وجه الأرض واستمر مع ظهور الأمم، ثم انتقل الى صراع الإنسان مع القدر، وقوى الطبيعة، وبعدها إلى صراع الأديان ثم الحضارات وتليها الصراعات السياسية، والاقتصادية إلى غير ذلك وغالبا ما يدور هذا الصراع بين الخير والشر وهو أشهرها والصراع بين أو حول الورثة والمال أو السلطة والجاه...

أما بالنسبة الصراع فقد عرفه ابن منظور في كتابه "لسان العرب": "هو من فعل صرع،صارعه فصرعه، يصرعه صرعا وصرعا و الصرع: الطرح بالأرض، وخصه في التهذيب بالإنسان، والجمع صرعى[1]"وفي معجم الوسيط يقال: "صرعه صرعا، ومصرعا : طرحه على الأرض، وصارعه مصارعة، وصراعا غالبه في المصارعة، وتصارع الرجلان أي حاول كل منهما أن يصرع الآخر[2]" وفي الاصطلاح هو الاختلاف وعدم الاتفاق بين فردين أو جماعتين، ويمكن أن يختلف الفرد أحيانا حتى مع نفسه رافضا ما هو فيه أو حول قضية ما أو قوانين فرضت عليه،وعرفه عز الدين جلاوجي قائلا : "الصراع مفهوم عام يفترض فيه العلاقة صدامية جسدية أو معنوية بين طرفين أو أكثر، أو هو مبدأ يحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات كما أنه ضمن الذات البشرية، و لا يعتبر التوتر وعلاقات

[1] ينظر :ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8 ، دار صادر بيروت، ص 197 .

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، المجلد 1، ط 4، سنة 2004، ص 512،513 .

المنافسة بالضرورة صراعا[1]" ، ويقصد هنا أن الصراع هو المبدأ الذي يحكم البشرية كلها، إذ نجد أن الصراع فطرة إنسانية يتعايش معه الفرد كي يبرز بشكل أو بآخر في مجتمعه.

والصراع أيضا هو " تنشيط دافعين في آن واحد يتطلبان طرقات متعارضة مع السلوك، وقد يكون الصراع قائما بين رغبتين أو هدفين أو بين وسيلتين للوصول إلى الهدف[2]"وهذا يعني أن الصراع غاية من أجل هدف معين لكلا الطرفين.

وكثيرا ما استعملت ألفاظا للتعبير عن الصراع إلا أنه إذا بحثت عنها في المعاجم اللغوية أو الحقول الدلالية نجد أن معناها مختلف عن معنى الصراع، قد تتوافق في بعض عناصره مما يعطيها حق الانتماء في الكثير من الأحيان إليه؛ أي يمكن أن أعتبرها أنها درجة من درجات الصراع فمن بينها لفظة "الاختلاف": فهي تعني عدم الاتفاق في الرأي أو الفكرة وقد تنتهي بالوصول إلى فكرة حاسمة من خلال الدلائل والمقترحات، وكلمة "النزاع" فهي جدال أو شجار ويكون بصفة خاصة ذات طبيعة رسمية أي بين جماعات أو منظمة كما أنه يفترض أيضا وجود طرفين أو أكثر يعترفان بوجود الاختلافات والمشكلات بينهما من جانب، أو يبدي أحد هذه الأطراف على الأقل استعداده ورغبته في حل المشاكل؛ وعليه فإن النزاع موقف صراعي أحد أطرافه قابل للتفاوض، بينما لا يحتمل التوقيف ومنه فإن النزاع أقل حده عن الصراع[3] ويختلف عرض الصراع في الأعمال الأدبية من جنس لآخر ففي القصة، والرواية يكون محكيا، وهنا يحتاج إلى قارئ ذا مخلية كبيرة، فيبدأ بتخيل الصراع فور قراءته للقصة أو الرواية ويرتبط ذلك بمدى قدرة الكاتب في رسم صور يستطيع القارئ تجسيدها في مخيلته وهذا بوجود قرائن واقعية تمكنه من ذلك؛ أما في المسرحية

[1] عز الدين جلاوجي، بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر، إشراف عبد المالك ضيف ، مذكرة ماجستير في الأدب العربي ، جامعة المسيلة كلية الآداب و العلوم الاجتماعية قسم اللغة وآدابها ، سنة 2008 ،2009، ص 104 ،105.

[2] أحمد عبد القادر محمود عقل، صراع الحضارات وأثره في الشعر العربي في العصر العباسي الأول (القرن الثاني الهجري)، إشراف محمد محمود قاسم نوفل، أطروحة ماجستير في اللغة وآدابها ، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، كلية الدراسات العليا، 1424 هـ . ـ 2003 م ،ص 15.

[3] منير محمود بدوي، مفهوم الصراع، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد 3، يوليو 1997 ، ص 43 .

فالصراع يكون مجسدا فوق خشبة المسرح، فباختلاف الجنس الأدبي يختلف المتلقي بصفته المستهدف في العملية الإبداعية.

وجمال الصراع في المسرحية أن أحد الطرفين يبدو متفوقا على الآخر، وما أمتع هذا الصراع الذي يقف فيه الطرف المحبوب على شف الانهيار في حين يبدو الطرف المكروه على شف النصر طوال مدة العرض، والأمتع في الصراع أن تتبادل القوتان المواقع في سير الحكاية فتبدوا إحداهما مسيطرة في لحظة، ثم تصبح مدافعة في لحظة أخرى، وهذا ما يجعل أنفاس المشاهدين تلهث أكثر فأكثر[1] .

ومن أهم شروط الصراع أن يكون قوي ضاري عنيف، أن يكون صاعد متواترا يغيب عن مجريات الأحداث، وأفعال الشخصيات[2] .

[1] ينظر: طاهر عبد مسلم،النص المسرحي من الفكرة الى بناء الشخصية(الصراع المسرحي براعة فنية ورؤية اجتماعية) ، من مواضيع ربيع عقب الباب، المحلة الكبرى مصر، 16:20، 06/05/2010 .

[2] ينظر:ياسر مدخلي ،أزمة المسرح السعودي،، ناشري للنشر الإلكتروني، د ط، سنة 2007، ص 53.

الفصل الأول علاقة الصراع بعناصر البناء الدرامي و أنواعه في مسرحية الحسين ثائرا

الفصل الأول:علاقة الصراع بعناصر البناء الدرامي و انواعه في مسرحية الحسين ثائرا

1. المبحث الأول: الصراع وعناصر البناء الدرامي
   - ❖ الأفكـار والصـراع
   - ❖ الحبكة والصــراع
   - ❖ الشخصية والصــراع
   - ❖ الحــوار والصــراع
   - ❖ الحدث والصراع

2. المبحث الثاني: أنواع الصراع في مسرحية الحسين ثائرا
   - ❖ الصــراع الصاعــد
   - ❖ الصراع الساكن
   - ❖ الصراع الواثب

المبحث الأول : الصراع والعناصر الدرامية في مسرحية " الحسين ثائرا"

إن الأديب قبل كتابة موضوعه لابد له من عناصر أساسية وقواعد يكتب موضوعه على منواله، فمثلا يكتب الشاعر وفق عمود شعري مضبوط بعناصر كالقافية والروي وكذلك الكاتب يكتب وفق عناصر تبنى على أساسها المسرحية، إذ لا يمكن الاستغناء عن أي من هذه العناصر بدءا من فكرة إلى حل، ومن أهم هذه العناصر الصراع الدرامي، فالصراع هو جوهر المسرحية، وهو قضية دارت في خليج الكاتب أو في مجتمعه يحولها إلى نص مسرحي، فالمسرحية في ذاتها هي محاكاة لحقيقة الإنسان فيمثلها فوق خشبة المسرح، بحضور جمهور وهم بمثابة الأشخاص الذين حضروا الموقف الحقيقي.

والمسرحية أثناء بناءها لابد لها من عناصر ترتبط بعضها ببعض ولا يمكن فصل عنصر عن الأخر لذلك يرتبط الصراع بهذه من ناحية:

1. الأفكار والصراع:

يكاد يجمع الباحثون بأن الفكرة تعد اللبنة الأولى لتفعيل الصراع، "وتبدأ الفكرة في التكون فتظهر في البداية حركات مفردة، تظهر فيها جوانب من الصراع بين بعض الأشخاص وبعضها الآخر"[1].

ومن خلالها يتم ربط الأجزاء الأخرى في المسرحية، وكذلك تنمو" الفكرة شيئا فشيئا من خلال ما يدور فيها من صراع، ولا تكتمل هذه الفكرة إلا بانتهاء هذا الصراع فليست الفكرة هي الهدف الأصلي من المسرحية، وإنما هي تحصل بالضرورة خلال عملية الصراع بين الأقطاب أو المتناقضات"[2].

[1] عز الدين اسماعيل، قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، دار الفكر العربي، د ط، سنة 1980، ص 37،38.

[2] المرجع نفسه، ص 39.

أما الفكرة التي تحدث فيها عبد الرحمان الشرقاوي في مسرحية الحسين ثائر فهي فكرة السلطة ومدى سيطرتها على المجتمع ويبدأ الصراع بمجرد موت معاوية، ويظهر ذلك في حوارهم:

بشر : ليستكمل أبهة الحكم؟

أنتم آفتنا الكبرى !

كنتم شكلا للشورى، وكان رضاكم يسبقكم

لم تفتح أفواهكم أبدا إلا لتقول : نعم

سعيد: أخالف أحد منكم رأيا لمعاوية ثم نجا؟

أنتم أنتم من ملكه

بشر: فتعود ألا تسمع : لا

سعيد: أين حسين فنبايعه الأن ونخلع عهد يزيد؟

أين حسين يا بشر؟

بشر: الحسين بن علي قائم يشرح للناس الأحاديث على منبر جده.

فتقدم نلتمسه يا سعيد

سعيد: قد توجهت إليه لأراه، فور أن أقبلت من أرض العراق

غير أني لم أجده رضي الله عنه، لا في بيته ولا في المسجد

(يقبل رجالا).

.....

أسد: ولقد نبكي الذي نحمده ف...

سعيد: إنه قد أخذ البيعة قهرا ليزيد، ملك الفسق أمير الماجنين

أسد: فيزيد أيها الناس أمير المؤمنين[1]

فيقرر الناس البيعة للحسين، وهنا يبدأ الصراع بين بشر وسعيد وهم فتيان الحسين الذين قرروا البيعة، وأسد الذي قرر البيعة ليزيد .

ولم يقتصر عبد الرحمان مسرحيته على فكرة البيعة فقط، كذلك تحدث عن فكرة السلطة ومدى سيطرتها على المجتمع، وفكرة الدفاع عن الدين ،صوَّر الفكرة عن مدى الألم النفسي الذي يعانيه الإنسان من أجل المصلحة العامة على حساب المصلحة الخاصة .

2. الحبكة والصــراع:

الحبكة هي طريقة نسج المسرحية، فالكاتب هنا يستعملها لحبك المسرحية وترتيب أحداثها وقد قسمها ياسر مدخلي إلى ثلاثة أقسام وهي:

- المقدمة وهي تمهيد وتقديم للشخص وإلقاء أطراف خيوط الحكاية[2] وهي بداية الصراع، أو السبب وراء الصراع.

ويظهر هذا في المسرحية الحسين ثائرا في قرار البيعة، و أخذ الحسين البيعة وقراره بعدم المبايعة للظالم يزيد.

- الوسط : وهي العقدة، لحظة في الصراع وهذا يعني ذروة الصراع ووصوله إلى التأزم[3]، أما لحظة التأزم في مسرحية الحسين ثائرا لحظة قرر الحسين مواجهة الطاغية والحرب ضده.
- النهاية : وهي حل العقدة وانتهاء الأزمة ووقوف الصراع وتكون حقيقة بالوصول إلى الهدف الذي ينشد إليه الكاتب، وهي لحظة انتهاء الصراع، وذلك أثناء انسحاب أنصار

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، طبع بمطابع مؤسسة روز اليوسف، د ط، د ت، ص 10.

[2] ياسر مدخلي، أزمة المسرح السعودي، ناشري للنشر الإلكتروني، د ط، سنة 2007، ص 51.

[3] المرجع نفسه، ص 51.

الحسين واتجاههم إلى صف ابن زياد، وبعد قتل مسلم وابن عروة وهنا يبقى الحسين وحده مع فتيانه، وأهل بيته فيقرر العودة إلى مكة وعدم المواجهة[1].

3. الشخصية والصراع:

وقد بنيت علاقة وطيدة بين كل من الشخصية والصراع، إذ يعد هذان العنصران ديناميكية العمل المسرحي،" والصراع يقتضي شخصيات متكافئة في الإرادة في التصميم حتى يقابل الهجوم والهجوم المضاد[2]".

والشخصية في العمل المسرحي على مراتب، تتنازل بحسب أهميتها في العمل، ابتداء بالشخصية المحورية أو الشخصية الرئيسة وتتمثل في الشخص الذي "يتولى القيادة أي حركة أو قضية وأي إنسان يعارض البطل هو المقاوم له أو خصمه أو معارضه، والشخصية المحورية هي الإنسان الذي يخلق الصراع و يجعل المسرحية تتحرك إلى الأمام"[3].

وتتمثل الشخصية المحورية في المسرحية في شخصية الحسين بن علي رضي الله عنهما فهو بطل المسرحية ومحورها ـ"الحسين ثائرا"ـ فهو منبع الصراع، والسبب في نشوبه وتأزمه إلا انه ينسحب بعد ذلك ثم يعود ويستسلم في النهاية.

فصورها عبد الرحمان الشرقاوي في شخصية مترددة، تعرف ما تريد ولكنها خائفة من جهة وقلة الدعم من جهة أخرى فانسحابها في البداية كان بسبب خوفه على أهل بيته ومدينته فقرر الهجرة، ويعود بعد ما لقّي الدعم من زعماء المدن الأخرى ولكنه يتفاجئ بانسحاب هؤلاء الزعماء في منتصف الطريق وهو ما جعله ينسحب ويعود إلى مكة لأنه إذا قرر المواجهة فسيكون الصراع غير متكافئ القوى بين الشخصيات فخصم الحسين أقوى منه.

---

[1] المرجع السابق ، ص 51.

[2] عمر الدسوقي، المسرحة نشأتها و تاريخها و أصولها، دار الفكر العربي، د ط، د ت، ص 337.

[3] ايجري لابوس ، فن كتابه المسرحية، ترجمة دار بني خشبه مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، د ت ، ص 212.

وكذلك ان الشخصية المحورية " الجيد يجب أن يحركها شيء جد حيوي معرض للخطر، ولا يمكن أن يكون أي إنسان شخصيه محوريه[1]"، وشيء الذي يصارع من أجله الحسين هو الشرف ودين الإسلامي وحق الأمة المسلوب

وقد دار الصراع حول شخصيتين رئيسيتين أفعلا العمل وهما: يزيد ابن معاوية والحسين بن علي، ولم يقتصر الصراع على الشخصيات المحورية فقط إنما تجاوزها إلى شخصيات ثانوية والتي أيدت الحسين في بداية العمل والتي مثلها الكاتب في شخصية بشر و سعيد و صراعهم مع أسد :

الرجل : جائع يا مسلمين ، جائع يا ناس ، أولادي جياع

أسد : (يعطيه باستعراض)

أيها السائل خذ من نعم الله علينا

بشر : حسبنا ما يملأ الأعين من زور و بهتان و زيف

أسد : (لبشر) أنت أيضا ؟

أيها الفاسق .. ما أنت وهذا ؟ !

خل عنك الجد و لتفرغ لسلمى أو لدعد !

سعيد : ما على العاشق اثم حين يهوى و يعف

بشر : انما الاثم على من ملك الظالم فينا .. فاستبد

انما الفاسق من يحيا بآلاء ابن هند

أسد : انكم تفتخرون اليوم بالفحش على مقربة من قبر مولانا الرسول

سعيد : أي فحش قاله الفتنة يا شيخ و لم ترب عليهم ؟

[1] المرجع السابق ، ص 213.

أنت و الله الذي لم يرع للقبر ولا للدين حرمة

أنت من راح هنا الساعة يهذي و يقول:

(يقلده)

فيزيد أيها الناس أمير المؤمنين

كلمات تنشر الظلمة حتى في مدار الشمس

و النقمة حتى في النفوس الطيبة

كلمات مذنبة

أيزيد .. ذا أمير المؤمنين ؟

أو لا يوجع أذنيك الرنين ؟ !

أسد : نحن بايعنا .. فمن ينكص عن البيعة فهو آثم [1]

من خلال ما يدور من أحداث يظهر لنا أن صراع الشخصيات يتمحور حول كل شخصية تتفرد لأميرها ، فأسد شخصية تحاول الصراع من أجل البقاء رغم علمها بأن ما تقوم به هو الخطأ بعينه إلا انه لم يستسلم وظل في صراع ،أما سعيد و بشر يمثلان الحق و ظلا في صراع الى نهاية المسرحية.

لقد كان الصراع بين الشخصيات في المسرحية مضطربا جدا وذلك لعدم تكافئ قوى الشخصيات، بالإضافة إلى ذلك أن الصراع بين الشخصيات لم يكتمل لأنها لم تواجه بعضها البعض ولم يحدث بينها أي مواجهة إنما كان تخطيط لها وتمثل في تهديدات فقط مع الشخصيات المحورية. أما الشخصيات الجانبية أو الثانوية فكانت في صدام دائم خاصة بعد انضمام زعماء ومشايخ الكوفة إلى صف يزيد.

[1] عبد الرحمان الشرقاوي ، الحسين ثائرا ، ص 11 ، 12

4. اللغة والحوار والصراع:

يعتبر الحوار الدرامي كغيره من العناصر الأساسية للمسرحية بل وأهم محور فيها لذلك فإن " الصراع الدرامي يرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الحوار، فبه يتطور ويتبدى للمشاهد؛ وعليه فإن الصراع يترجم الجانب العقلي الخفي للشخصية المسرحية، بينما يبدو الحوار مترجما للإطار الحسي الخارجي لكل شخصية، عبر اللغة الحوارية لها، سواء كانت لغة منطوقة بين الشخصيات أم لغة باطنية يكشف المؤلف النقاب عنها من خلال المنولوجات المشار إليها مسبقا"[1]، وهذا يعني أن الحوار واللغة هما ترجمة للصراع الشخصيات الخارجي والداخلي لها، "من خلال جمل قصيرة متلاحقة، تتوافق وطبيعة هذا الصراع "[2].

ويظهر الصراع في هذا الحوار بين ابن الحكم والحسين:

ابن الحكم : (صارخا) أتهدد في بيت الملك ؟

أتهددني يا ابن علي ؟

الحسين : أعرف قدرك يا كذاب ..

ابن الحكم : قدري .. ؟

ما قدري عندك الا ما يرج من جوفي

الحسين : (باسما) الآن صدقت .. صدقت .. صدقت؟

ابن الحكم : أتهزأ بي .. بل أنا والله الهازئ بك

وستعمل قدري من سيفي .. (يشهر يسفه)

الحسين : أغمد سيفك يا ابن الحكم

[1] نصر الدين محمد عباس، فن الدراما المسرحية :رؤية تاريخية نقدية، مكتبة الآداب القاهرة، د ط، سنة 1432 هـ، 2011 م، ص 54.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

فليست دور الحكم مصائد

ليست دار الوالي شركا

أم قد صارت وكر مكائد[1]

هذا الحوار يبرز الصراع بينهما، بالإضافة إلى اللغة والألفاظ الحادة التي استعملها الكاتب فالحسين إمام وخطيب في المسجد اعتمد لغة قوية حكيمة، ولكن استفزاز ابن الحكم له تحولت لغته إلى لغة إنسان عصبي لا يتحكم في ألفاظه.

كذلك أن للغة في المسرحية أهمية كبيرة وخاصة المسرحية الشعرية لأنها مكتوبة شعر والشعر يعتمد قوة وجمالية الألفاظ، والحوار في المسرحية "هو الحوار المضغوط، فعلى المؤلف أن يقتصد في استعمال الكلام ولا يسرف في استخدامه وهذا يتطلب منه طول التروي واستحضار الذوق والمهارة الفنية"[2]، ولكن عبد الرحمان الشرقاوي في مسرحية الحسين ثائرا بعكس ذلك فقد تأرجحت حواراته بين الطويل ليصف ويحكي ما فات واستحضار ماضي الشخصيات، وبين القصير.

5. الحدث والصراع:

إن الصراع هو مفجر لأحداث المسرحية ويمكن أن نقول بأنه أساس الحدث، حيث يستطيع الكاتب أن يغير في المسرحية من خلال نشوب الصراع ولو كان طفيفا أو حتى سخيفا من أجل لا شيء.

وتكمن هذه الأحداث في مسرحية الحسين ثائرا في:

أولا موت معاوية :

سعيد : هلك الفرعون المتجبر

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 29.

[2] عز الدين جلاوجي، النص المسرحي في الأدب الجزائري (دراسة فنية)، منشورات أهل العالم، ط 1، د ت، ص173.

مات معاوية يا قوم

فالحرية منذ اليوم

ابشر يا بشر ابشر[1]

موت معاوية مثل فرحا للجميع فموته يعني الحرية و بشرى سارة، بل وأعظم حدث في المدينة.

أما الحدث الثاني فهو طلب الحسين لمبايعته في حضرة أمير المدينة الوليد ورفض الحسين للمبايعة وهذا ما زاد من تأجج الصراع، والحسين خوفا على سلامته وسلامة أهله قرر الهجرة إلى مكة، ويمثل قرار عودته لمواجهة الظالم حدثا هزّ فتيانه وأهل بيته وفي طريقه للعودة يتفاجئ بخبر موت ابن عروة ومسلم .

الحسين : انهم قوم من الكوفة من أهل الصلاح

ولقد جاءوا بأنباء صحاح

(حزينا) أن جند ابن زياد قتلوا هاني بن عروة [2]

ولكن موت هاني بن عروة هنا مثل نقطة انعطاف في المسرحية، فموته جعل أنصار الحسين وكل الفرق التي جاءت لمساعدته تنسحب وتعود إلى موطنها ولا يبقى سوى الحسين وفتيانه، وهنا تصل الأحداث إلى نهايتها ويقرر الحسين العودة إلى مكة.

كانت الأحداث في المسرحية متواتر مع بعضها البعض، أنمت عن فكر عبد الرحمان الشرقاوي المترابط والذي جسده في قوة كتابته للمسرحية كتابة متناسقة العناصر.

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص9.

[2] المصدر السابق، ص 162.

المبحث الثاني: أنواع الصراع في مسرحية الحسين ثائرا

مما سبق ذكره أن الصراع هو تناقض أو اصطدام جسمي أو فكري، و هذا الاصطدام قد يختلف من منظر إلى آخر في المسرحية، من حيث نموه وتأزمه أو قد يكون متدرجا أو ثابتا ساكنا مما يدفع إلى الملل، فالصراع غالبا ما يظهر في شكلين إما ظاهرا حيث يشاهده المشاهد فوق الخشبة، أو خفيا وفيه يحتاج المشاهد لاستعمال عقله ليفهم جذور الصراع في المسرحية.

ويرى أن " إيجري لابوس" في كتابه فن المسرحية فيرى أن للصراع أقسام وهي: ساكن،واثب،صاعد متدرج، فيقول: " أننا سوف نقسم الصراع في هذا الفصل إلى أربعة أقسام كبرى رئيسية أولها الصراع الساكن، وثانيها الصراع الواثب، وثالثها الصراع الصاعد، ورابعها الصراع المرهص أو الصراع الدال من طرف خفي على ما ينتظر حدوثه"[1].

1. الصراع الصاعد:

يعرف الصراع الصاعد بأنه "صراع نتيجة لفكرة واضحة ولشخصيات مكتملة لأبعاد ولظروف مفهومة، وبأسباب منطقية حتى أنه يطلق عليه الصراع المتدرج"[2].كما يعد الفكرة الرئيسة للمسرحية، بأسباب وأبعاد منطقية تتدرج مع سير الأحداث المسرحية، إضافة إلى ذلك فهو "الصراع المتدرج، ونموه نموا طبيعيا وبدون حركة ظاهرة من جانب الكاتب"[3]، ولا وجود لهذا الصراع إلا بوجود خصمان فيهجم أحدهما على الآخر.

أما الصراع الصاعد فيجسده الكاتب في البداية مع صراع الحسين والوليد أمير المدينة حيث أمر الحسين بالمبايعة ليزيد، فيرفض الحسين، فيهدده الوليد إما المبايعة أو رأسه فيقول:

الوليد: أن تكن أعطيت عقد البيعة الأولى بإكراه فبايع من جديد.

---

[1] ايجري لابوس، فن كتابة المسرحية، ص 242.

[2] عبده دياب، التأليف الدرامي، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1 ، سنة 1422 هـ، 2001 م، ص 75.

[3] ايجري لابوس ، فن كتابة المسرحية، ص 242.

أنت مدعو إلى البيعة بالحسنى .. فبايع ليزيد.

الحسين: أنا أعطي بيعتي سرا ؟ أمثلي يعقد البيعة سرا؟

أنا لا أسدل ما بيني وبين الناس سترا ورب البيت...

لن نضمر فيما بيننا من خلف أسوارك أمرا[1] .

فيكبر الصراع مع رفض الحسين وأنصاره المبايعة للظالم فيقوم الوليد بتهديده.

الوليد: (للحسين برقة)إن كنت ترجو يا حسين أن يظل لديك مالك .

بل يزداد لك العطاء...

إن كنت تحرص يا حسين على السلامة واجتناب لظى الفتن.

إن كنت تحرص يا حسين على الحياة الآمنة .....

الحسين: (مقاطعا) مالي وللحرص اللعين...؟

الحرص ينقص قيمة الإنسان.

لكن لا يزيد عليه حظه.

كالخوف يهدر عزة الرجل الأبى .

ولا يضيق لعمره المقدور لحظة ! [2]

يخرج الحسين بعد نقاش مع الوليد مرتعبا رغم ما صدر عنه من قوة أمام الوليد وهنا يقرر إما إزهاق الأرواح في سبيل الله ،أو الذل والرّق تحت إمارة يزيد،وإما الهجرة من المدينة إلى مكة والهرب من المواجهة.

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 25.

[2] المصدر نفسه، ص 29، 30.

وبسبب حب الحسين للناس يقرر الهجرة إلى مكة إلا أنه يرجع بعد ذلك بعد أن يجتمع مع والي الكوفة وعددا من أنصار دين الحق والناس والأسلحة فيقرر الهجوم على يزيد وهنا يكون الصراع قد بلغ ذروته.

2.الصراع الساكن:

وقد عرف بـ: " الصراع المعتمد على ركود الحركة وجمودها في العمل الدرامي ...فالشخصية لا تتقدم ولا تنمو وتحس بعجزها ولا تستطيع حسم الأمور أو اتخاذ قرار إيجابي فهي أقرب إلى الموتى" [1] إضافة إلى ذلك فإن "الشخصيات التي لا تستطيع الحسم في الأمور أو التي لا تستطيع اتخاذ قرارا في المسرحية ... تكون مسؤولة دائما عن سكون الصراع في تلك المسرحية[2]"

ونستشف من القولين الآنفي الذكر، أنه الصراع الذي يسير بوتيرة واحدة طوال العمل، مما قد يصيب المشاهد بالملل، ويختلف الصراع الساكن من مسرحية إلى أخرى فقد يكون في الفكرة الأساسية فتبقى المسرحية معلقة، أو يكون في موضوع جانبي وهذا في أغلب المسرحيات.

وهذا الصراع لم يظهر في المسرحية بصورة واضحة ولكن أورده الكاتب في شكل الرجل الذي التقى به الحسين وفتيانه في طريقهم إلى الكوفة، فيجلس الحسين وفتيانه فيسمعون صوتا من بعيد فوق ربوة رجل "**يحدّث نفسه دائما ويتحرك في عصبية ويطيح سيفه هنا وهناك في الهواء وفي الرمل**"[3] ويقول : **الرجل : بكى الطفل ولكن غرست السيف في قلب[4].**

[1] عبد دياب، التأليف الدرامي، ص 74.

[2] ايجري لابوس ، فن الكتابة المسرحية، ص 255.

[3] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 79.

[4] المصدر نفسه ، ص 79.

يسأله الحسين وفتيانه عن اسمه فلا يجيب ولكن يخبرهم بأنه قتل معظم أهل الكوفة الذين لم يبايعوا ليزيد ويشعران أنه جاء ليقتلهما، ولكنه يتابع حديثه مع التلويح بسيفه يلوم نفسه ويبرر أن ما فعله كان أمر من ولاة أمره ثم ينسحب ويرحل .

ومن خلال ما قاله الكاتب نستشف طموحه لإيقاف الصراع لوهلة؛ لأن شخص مثل هذا الرجل قد شغله الندم فيظهر للقارئ انه سيتوب أو يصبح من أنصار الحسين ولكنه صار مجنون يدور الفيافي بالإضافة أن هذا الصراع يتبع شخصيات مثل هذا الرجل لأنها شخصيات لا تعرف ماذا تريد.

3.الصراع الواثب:

وهنا يمكن أن نقول بأنه صراع خاص بالشخصيات كل منها على حدا أي أن الشخص يقوم بتصرفات بدون رغبة منه، فيقرر القيام بأعمال غير مألوفة، وخارجة عن سيطرته أحيانا، لدرجة بلوغ التمرد عن جميع القيم، و كذلك " تقوم الشخصيات بعمل غريب عنها، وتفكر بدون وعي، وبدون دافع، وبلا مقدمات، وبلا أسباب منطقية فتقع في المبالغات والانفعالات[1]".

والكاتب المسرحي يستعمل هذا النوع من الصراع ليغير مسرى الأحداث في المسرحية، أو بغية تغيير الشخصية من شخص شرير إلى شخص طيب أو العكس.

مثّل عبد الرحمان الشرقاوي هذا الصراع في شخصية أسد فيقول في حوار بينه و بين سعيد يبرر سبب بيعته ليزيد:

أسد: لا تعرض بي

فما أعطيتها إلا لكي أحقن الدم فافهم كن حكيما يا بني.

سعيد: ليست الحكمة إهدار تعاليم النبي.

[1] عبد دياب، التأليف الدرامي، ص 74.

أسد: أنا أولى بنبي الله منكم أجمعين، إنني جاهدت في جيش الرسول المصطفى قبل أن يأتي للدنيا أبوك.

سعيد: ولماذا عمرك الله تنكرت لما قال إذن ...؟

إنه قد ترك الأمر لنا شورى... وأنتم تجعلون الأمر فينا قيصريا.

بشر: (مكملا) تجعلون الناس والدولة أرثا لأمية !

أسد: رجل مثل يزيد ولي العهد طويلا فتدرب فغدا صاحب قدر وحقوق لا ثعالب.

سعيد: صرت ممن يعرف الحق بأقدار الرجال !

بشر: إننا نعرف قدر المرء

مما هو من حق عليه أو ضلال !

أسد: أنت والله لجوج يا سعيد

أنت لا تعرف ما وجه صلاح الأمر عندي حيث أدعو ليزيد.

إنني أدعو إلى حقن دماء المسلمين

(للناس) احفظوا العهد فإن العهد مسؤول أمام الله رب العالمين[1].

فأسد كان إماما تقيا يحارب من أجل الحق والدين إلا أنه أبى أن يبايع للحسين، ودافع عن أمية وبايع ليزيد ابن أبي سفيان، وحرض الناس على ذلك فيقول:

أسد: نحن بايعنا .....فمن ينكص عن البيعة فهو آثم[2].

ويقول عنه شريك ومسلما في استغراب حين سمعوا صوته :

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 12,13.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

(يرتفع صوت من الخارج صوت اسد مناديا)

أسد : يقول الأمير لمن حاصروا قصره منذ يومين :

هاتوا السلاح

فان تعط سيفك

تحصل على وزنه ذهبا و تسر الأمير

ومن لم يسلمه يقتل به وما من ملاذ وما من مجير

شريك : أما ذاك صوت أخينا أسد ؟

زيد : هذا لعمر أبي صوته .. صوته الجهوري

ابن عروة : فكيف تغير ذاك التقي

ليصبح بوقا لذاك الدعي ..؟

ومازلت أذكر حسن بلاء له في جيوش امامي علي !

شريك : وكم مواقع خاضها في زمان الرسول [1]

فالناس في المدينة جميعا استغربوا من أسد، ومدى انقلابه على دين الحق الذي طالما حث الناس عليه في المساجد، بما أنه شيخ حجازي عاش في الكوفة ولطالما حارب مع الرسول صل الله عليه وسلم في غزواته ضد الظلم إلا أنه ينقلب ما أن يسمع بالمبايعة ليزيد وخوفا من الظلم والموت أو ربما كما قال خوفا من إزهاق الأرواح، وهذا شيء لم يكن منتظرا من شخصية مثل أسد.

[1] المصدر السابق، ص 86.

كذلك بدا أن الشرقاوي أضفى هذا الصراع بقوة في هذه المسرحية لأنه في نهاية المسرحية تغيرت جميع الشخصيات لتصبح في نصرة يزيد، ولم يبق من أهل الكوفي إلا الحسين وفتيانه وأهل بيته فعادوا إلى مكة.

الفصل الثاني أشكال الصراع في مسرحية الحسين ثائرا

الفصل الثاني:أشكال الصراع في مسرحية الحسين ثائرا

1. الصـــــــــراع النفسي
2. الصـــــــــراع الديني
3. الصـــــــراع السياسي
4. الصـــــــــراع الفكري
5. الصـــــــراع الاجتماعي

الفصل الثاني :أشكال الصراع في مسرحية الحسين ثائرا

ينقسم الصراع غالبا إلى قسمين، إما أن يكون الصراع الخارجي "الظاهري"، أو الصراع الداخلي" نفسي" ، فيقول رشاد رشدي في هذا الصدد: "والصراع قد يكون صراعا بين شخص وأخر أو بين شخص والمجتمع الذي يعيش فيه أو بين فكرة وفكرة؛ والصراع يتوفر في العالم الخارجي كما يتوفر في داخل النفس الإنسانية، أي أنه قد يكون صراعا خارجيا أو صراعا داخليا، أو مزيجا من الصراع الخارجي والنفسي"[1]، يرى رشاد رشدي أنه يتوفر في عالمين، العالم الخارجي وهو المجتمع وما حول الشخص من أفراد والعالم الداخلي أو النفسي أي ما يدور في خليج الإنسان وأضاف إلى ذلك شكل ثالث وقال بأنه مزيج بين الصراع الداخلي والخارجي.

- **الصراع الخارجي**: "يبنى هذا النوع من الصراع أساسا على التنافس بين شخصيتين لأسباب معينة، وهذا أساس بناء الحبكة، فيتجسد على الخشبة في شكل أفعال، وخطاب متبادل بين الشخصيات"[2] .
- **الصراع الداخلي**: وهو صراع داخل نفس الشخصية الواحدة و"يكون الصراع داخليا تعيشه الشخصية وتعبر عنه بأشكال مختلفة منها الكلام... وهو صراع وجداني بآخر شكل نزاع نفسي أخلاقي بين الواجب والرغبة أو العقل والعاطفة ويعبر عنه على مستوى الخطاب في المونولوج أو بالصمت "[3]

وهذان الصراعان الآنفي الذكر تنبثق مجموعة من الصراعات، يمكن أن نعتبرها أشكالا دقيقة للصراع يمكن أن نمثلها فيما يلي:

---

[1] رشاد رشدي، فن كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط ، سنة 1998، ، ص 44.

[2] رابح ذياب، الخطاب المسرحي في مسرحية الملك هو الملك لسعد الله ونوس دراسة بنيوية،إشراف أحمد جاب الله ، مذكرة ماجستير في الادب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة،كلية الآداب و العلوم الانسانية ،قسم اللغة وآدابها 2010،2011 ،ص 137.

[3] عز الدين جلاوجي، بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي، ص 105 ،106.

1. الصراع النفسي:

كان الكاتب المسرحي لا يكشف الحالات النفسية للشخصيات أو ما يدور في فكرها ووجدانها من أفكار ومشاعر، فإنه يضطر أحيانا إلى بعض المواقف المسرحية المتوترة التي لا يمكن للشخصية أن تفصح عن دخلها ومع ذلك تجتاز أزمة نفسية أو لحظة حادة لابد أن ينقلها المؤلف إلى المشاهد، ولذا يتيح المؤلف لتلك الشخصية أن تتحدث إلى نفسها لتكشف عن أفكارها ومشاعرها الباطنة[1]، وهنا يرى عبد القادر القط أنه في بعض المسرحيات لابد أن نعرّف المشاهد عما يدور في خلج الشخصيات، وخاصة الشخصية الرئيسية منها، ولا توجد وسيلة إلا المونولوج، فتسفر هذه الشخصية عن مشاعرها من خلال حديثها مع نفسها.

وهذا ما حدث في البداية مع وحشي قاتل حمزة، فأورده الكاتب في هيئة رجل سكران، رثّ الثياب، يجول أرجاء المدينة يخاطب نفسه، ويلومها جراء ما يراه من تصرفات الناس ضده بالإضافة إلى ردة فعلهم واشمئزازهم، ويقول:

وحشي: وقتلت حمزة في أحد

رجل : هذا وحشي سكران

رجل 2 : ما زال يسير بقصته في كل مكان

رجل 3 : سيملأ ليلتنا نجسا هذا الحيوان .. ![2]

وردت فعل الناس هنا زادت من آلام وحشي، فيتحدث مع نفسه كأنه يبرر للناس سبب قتله لحمزة.

وحشي : (مستمرا) وظللت أنبش بطنه حتى عثرت على كبد

فنزعتها وعصرتها لتلوكها اسنان هند

قد كنت حينذاك، وكان لي آمال عبد!

[1] ينظر: عبد القادر القط، من فنون الأدب المسرحية، دار النهضة العربية بيروت، د ط، سنة 1978، ص 35.

[2] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 14.

فيتابع كلامه وبحسرة حين دخل الإسلام وذهب يسلم على النبي صل الله عليه وسلم فنأى عنه جبينه وأبى أن يسلم عليه، ويتابع حديثه ليصف حمزة وهو يقاتل وكيف رمى برمحه عليه وكيف دار حمزة إليه، فاختبأ وراء الصخرة، وجاءت اليه هند والنساء يقرعن الدفوف فيقول:

وحشي : .....

وملئت رعبا فاختفيت وراء صخرة

وإذا بهند والنساء الراقصات اتين يقرعن الدفوف

ورأيت حمزة مازال يصول كالرئبال يفتك بالحشود

.....

قد كنت عبدا حينذاك لآل هند عبد له أحلام !![1]

فوحشي زادت فيه نيران الصراع فمن جهة نظرة المجتمع إليه، ومن جهة أخرى ردت فعل النبي صل الله عليه وسلم، بالإضافة إلى مرارة الندم، فرغم حصوله على الحرية والتي كانت مطمع كل عبد في ذلك العهد إلا أن تلك الحرية كانت بالنسبة إليه سجن بلا أسوار أو كما قال: هو لعنة سوداء في حياته، والشيء الذي زاد من ألمه أن لا أحد في المدينة يرغب فيه بالإضافة إلى نظرة المجتمع القاسية، مجتمع لا يرى في وحشي إلا ذلك العبد اللئيم قاتل حمزة.

فصور عبد الرحمان الشرقاوي صورة لأقسى أشكال الصراع النفسي التي يعيشها كل فرد وهي الندم، كذلك ليس كل ما يطمح إليه الشخص يكون نعمة، فأحيانا ذلك الطموح تتحول إلى نقمة.

[1] المصدر السابق، ص 15.

ويتجلى الصراع النفسي أيضا مع الحسين، فبعد صراعه مع المجتمع ولقاءه مع الوليد، وجد نفسه أمام قبر جده في صراع بين البقاء ومواجهة الظلم في بحر من الدماء، أو الهروب من الواقع حفاظا على دماء الأبرياء، وأما الحل الآخر أن يعيش تحت إمارة يزيد بعد مبايعته أمام الناس فيكون بهذا قد خالف تعاليم جده فيقول الحسين أمام قبر جده النبي صل الله عليه وسلم :

حسين : بأبي أنت وأمي يا رسول الله اذ ابعد عنك

وأنا قرة عينك

انني أرحل عن أزكي بلاد الله عندي

خارجا بالرغم مني ...

غير اني ...

انا لا اعرف ما اصنع في امري هذا فاعني

أنا ان بايعت للفاجر كي تسلم رأسي

أو لكي يسلم غيري .. لكفرت

ولخالفتك فيما جئت للناس به من عند ربك

واذا لم اعطه البيعة عن كره قتلت!

وإذا عشت هنا كي أحشد الناس عليه

خاض من حولك بحرا من دماء الابرياء! ..

موقف ما امتحن المؤمن من قبل به،[1]

وبعد صراع طويل مع نفسه يقرر الحسين الهجرة إلى مكة مع أهل بيته حفاظا على سلامة المسلمين، ومن خلال حديث الحسين يكشف لنا مدى حب الحسين للناس والخوف

[1] المصدر السابق، ص 50،51.

على سلامتهم ، وطن أجداده، فيظهر في شخصية إنسان مناضل، مضحي من أجل سلامة العامة على حساب سلامته الخاصة .

فتجلى الصراع النفسي في مسرحية الحسين ثائرا في شكل صراع نفسي اجتماعي فكلا من الحسين ووحشي كان صراعهما نفسي بين ما يريدان وما حصلا عليه، وما وجدا في المجتمع وفي صراع كهذا لا يعرف الشخص ما يفعل فيعيش في اضطراب نفسي شديد يحاول بشتى الطرق إيجاد حل ، والبحث عن السعادة التي" تكمن في السعي للخلاص من هذا الصراع"[1].

2. الصراع الديني:

يقول نجيب الكيلاني في الدين: " إن الدين كما نفهمه عقيدة شاملة لتنظيم الحياة و تفسيرها واستجابة لحاجات النفس البشرية، ومشعل يضيء الطريق أمام الناس ويبلغ بهم غايات السعادة والاستقرار، ووسيلة أعلى لا يتنافى مع واقع الحياة"[2]

تظهر ملامح هذا الصراع منذ بداية المسرحية بفرح الأهالي لموت "معاوية بن أبي سفيان " في حوار بين سعيد وبشر وأسد:

سعيد : زال الطاغية المتكبر

بشر : سقط الدجال المتكبر

سعيد : هلك الفرعون المتجبر

مات معاوية يا قوم

فالحرية منذ اليوم

ابشر يا بشر اذن ابشر

[1] أحمد موساوي، في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته، مكتبة الآداب القاهرة، ط1 سنة 1430هـ، 2009، ص33.

[2] نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة بيروت، د ط ،سنة 1407هـ . 1987 م ،ص 11.

اسد : اتشتم رجلا هو من صحب رسول الله

وقد بشره بالجنة

فابشر أنت بنار سقر[1]

من خلال هذا الحوار يظهر مدى تمسك المجتمع بالدين الإسلامي، فصار حديثهم يقتبس من القرآن والسنة، فحديثهم هذا يظهر لنا أن معاوية فتك بالدين والمؤمنين مما جعل الناس يكرهونه فيتابع سعيد كلامه فيقول :

سعيد : لا بل رجل لما آل الأمر إليه انفرد به حتى استأثر

فعطل اصلا في الاسلام

وزيف قاعدة الشورى

وخالف نصا في القرآن

وأهدر أحكام السنة

قاتل جدي وهو يصلي [2]

وحديث سعيد يبين أن كرههم لمعاوية كان سببه تزييفه للدين الإسلامي، بالإضافة أن ردة فعله تكشف لنا مدى تمسكهم بالدين والعقيدة، وهو تصرف بديهي من المؤمن التقي اتجاه معاوية ويظهر ذلك أيضا في حديثهم مع أسد الذي حاول تحريف الحديث:

أسد : اسمعوا يا ويحكم لا تجحدوا فضل أمية

فلقد والله حياهم رسول الله اذ قال لنا ...

سعيد : (مقاطعا) لا تقل عنه حديثا لم يقله يا اسد

أسد : لا تهني يا سعيد بن سعيد

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 9.

[2] المصدر نفسه ، ص 9.

سعيد : لا تزيف في الأحاديث فقد زيفتموا وجه الحياة

فأسد يحاول أن يقول حديث يبرر فيه إعطاء بيعته ليزيد، فيستوقفه سعيد و رجال أخرين.

وصّور كذلك الكاتب الصراع الديني مع مسلم وابن عروة وشريك حين قرروا قتل ابن زياد غدرا فأبى مسلما أن يقتله غدرا فيقول:

شريك : (لمسلم) عمرك الله لماذا ؟

ابن عروة : (عائدا من باب اليسار) لَملم تجهز عليه ؟

مسلم : منعني منه و الله تقاليد الفتوة

فلقد يؤخذ من في البيت بي من غير ذنب يا ابن عروة

ابن عروة : فأنا من دبر الحيلة لك !

مسلم :(مستمرا) ثم اني مؤمن بالله و الإيمان قيد [1]

ولكن رغم ما قاله مسلم إلا أن ابن عروة وشريك ظنا أن مسلما أضاع منهما فرصة لا تعوض لقتل ابن زياد فيقول مسلم :

مسلم : ليس بالمؤمن غدر والحياة اليوم ليست مصيدة [2]

إن المجتمع الإسلامي نشأة على فطرة الإيمان وإرضاء الرحمان ، فصور عبد الرحمان الشرقاوي صراعه في مجتمع تحكمه تعاليم الإسلام ودين الحق تحت إمارة طاغية مثل يزيد.

إلا أن يزيد لم يكتف بهذا مع بقاء مجموعة من أنصار الحسين، فصار يقتل ويهدد كل من كان من أتباع الحسين، فيثور الحسين ليدافع عن دينه واتباعه رغم قوة جيش يزيد،

[1] المصدر السابق، ص 92.

[2] المصدر نفسه، ص 93.

ويبقى الحسين صامدا، بالرغم من عدم تكافئ قوى هذا الصراع إلا أنه يعلوه صوت الحق وقوة الإيمان والدين.

ومنه نستشف أن عبد الرحمان الشرقاوي يدعوا إلى الحفاظ على تقاليد الدين الإسلامي،مجسدا توجهه في عمله بما قام به الحسين وجميع المؤمنين في الكوفة من أجله إعلاء راية الصدق، الشورى، الاتحاد والإخاء، بالإضافة إلى الأمن والأمانة والجهاد في سبيل دين الحق فالدين الإسلامي "دين إنساني وعام في معناه، والناس تحت سمائه سواسية كأسنان المشط، لا يعرف تفرقة في الألوان، ولا تمييز طبقة عن طبقة ... والدين دائما يتغنى بالفضائل الإنسانية ويدعو إليها، فالأخّوة البشرية ركن وطيد من أركانه، والعدالة معلم بارز من معالمه الشامخة، والحرية سمة مشرقة من سماته السمحة ... والدين صرخة احتجاج في وجه كل طاغية، يدعو إلى محاربة كل ظلم، ويحطم كل انحراف، والدين حرب على الإباحية و الانحلال والاستهتار، والدين هو الفيصل بين الحاكم والمحكوم، والدولة والدولة، والإنسان وأخيه الإنسان، و بين الإنسان وربه والدين مقره ضمير الإنسان وعقله، وليس سوط عذاب في دوأوين من الدوأوين"[1].

كما يعد قاموس الكاتب الديني المستوحى من القرآن و السنة دليل على تمسكه بدينه التي زرع بذورها في عمله المسرحي.

[1] نجيب الكيلاني، الاسلامية و المذاهب الأدبية، ص 11 ،12.

3.الصراع السياسي :

ظهر هذا الصراع في بداية المسرحية مع موت معاوية، فهنا تبدأ همسات الناس حول أمير المؤمنين الجديد للكوفة ويبدأ الحديث حول موضوع البيعة، حيث كانت أجواء النقاشات رغم حدتها إلا أنها هادئة لا تنذر بالسوء؛ لأن الناس متيقنين أن الإمارة للحسين بلا شك فيظهر هذا من خلال حديث سعيد و بشر:

سعيد :أين الحسين فنبايعه الآن و نخلع عهد يزيد ؟

أين الحسين يا بشر ؟

بشر : الحسين بن علي قائم يشرح للناس الأحاديث على

منبر جده

فتقدم نلتمسه يا سعيد [1] .

فهذا الحوار بين سعيد وبشر يظهر أنهما على يقين تام أن الإمارة للحسين ولا آخر سواه بل ينتظرونه ليستلم حكمه فقط، إلا أن الجميع يتفاجئ بأمر البيعة ليزيد، وهذا ما جعل الصراع يتأزم ويمكن أن نقول أنها بداية الصراع وسببه:

الصراف : أسمعتم ما سمعنا ؟ .. أتولاها يزيد ؟!

بشر : بل تولاها الحسين بن علي

الصراف : لم يعد يصلح أبناء على للخلافة

سعيد : ولماذا يا أمير الغش في سوق الصرافة ؟

الصراف : انهم أصحاب تقوى وورع

وأرى الدولة تحتاج الى كيد سياسي حصيف

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 10.

يقف الناس هنا في صراع حول أمر الحكم فيذكر كل منهم محاسن الحاكم الذي سيبايعه وأيهما الأفضل للدولة فيقول بشر :

بشر : بل لن يصلح أمر الدولة إلا رجل مثل حسين

سعيد : رجل يعرف حق الله وحق الناس على الحاكم

عميق الرحمة بالمظلوم شديد الصولة بالظالم

لا يبغض شيئا مثل الكيد

وهو وفي بالعهد

وهو أمين في المال

أسد : أنا أعرف بشئون الدولة

سعيد : دولة من نصبوا في الهيكل أسواقا !!

الدولة ليست دولتكم .. بل دولتنا

نحن الفقراء المطحونين [1]

بعد هذه النقاشات الحادة يثور الناس ضد الظالم وتتعالى أصوات الناس :

بشر : فلنبايع للحسين بن علي .. فلنبايع للحسين بن علي

الأصوات : فلنبايع للحسين بن علي .. فلنبايع للحسين بن علي

ومن جهة أخرى يطلب الوليد أمير المدينة الحسين ليطلب منه البيعة لأنه يدرك ان أهل المدينة إذا باع الحسين ليزيد فلن يخالفه الناس في ذلك لأنه قدوتهم فيستدعي الوليد الحسين إلى قصره وبعد حديث دار بين الحسين والوليد وأعضاء المجلس يطلب الوليد من الحسين البيعة فيقول:

[1] عبد الرحمان الشرقاوي ،الحسين ثائرا ،ص 18.

الوليد : ان تكن أعطيت عقد البيعة الأولى بإكراه فبايع

من جديد

انت مدعو الى البيعة بالحسنى .. فبايع ليزيد

الحسين : أنا أعطي بيعتي سرا ؟ أمثلي يعقد البيعة سرا ؟

أنا لا اسدل ما بيني و بين الناس سترا

لا و رب البيت ..

لن نضمر فيما بيننا من خلف اسوارك أمرا

لا ورب البيت

بل تخرج للناس فتدعوني الى البيعة جهرا

فتقولون لماذا تجعلون الامر ارثا و نقول ..

فليكن موعدنا ظهر غد بعد الصلاة ..

واقترح اي مكان شئت في قصرك هذا

أو على قبر الرسول[1]

رغم رفض الحسين لأمر البيعة إلا أنه التزم بمقومات السياسية للدين الإسلامي وهي الشورى و البيعة علنا، فما طلب من الوليد إلا البيعة إمام الناس أجمعين، وهذا أمر جعل أمير المدينة الوليد يغضب، بل ليس بالغضب إنما الخوف من ردة فعل يزيد إذا لم يأخذ مبايعة الحسين وهنا ما جعل الصراع يتأجج، من جهة رفض الحسين إعطاء المبايعة ليزيد، وخوف الأمير من غضب يزيد بالإضافة إلى ردة فعل أهل المدينة بين إمارة يزيد و حسين.

وهنا يثور واحد من أعضاء المجلس وهو ابن الحكم ليهدد الحسين فيقول :

[1] عبد الرحمان الشرقاوي ، الحسين ثائرا، ص 25 ،26.

ابن الحكم : انت لن تخرج حتى تعطي البيعة قسرا ..

لست ضيفا ها هنا

تأتي وتمضي وقتما تبغي .. ولكن والله أسير [1]

فابن الحكم هنا يتحدث باسم السلطة أي لا يحق لأحد الرفض، وكلمة لا، تعني السجن لك أو الموت بالإضافة إلى التشرد فيتابع حديثه مع الحسين :

الحسين : فهذا مجلس تهديد لا يتحدث فيه العقل

لأن الخوف سيشغلني بحراسة نفسي عن رأيي

فيضيع بهذا ما ابغي

وأخالف في قولي ربي

وأضيع مصلحة الامة

ابن الحكم : لست المسئول من الأمة

الحسين : أنا مسئول عن رأيي وعن النهي عن النكر

أتريد البيعة مني قسرا

ضعف الطالب و المطلوب

أن قام الأمر على الارهاب أو الطغيان أو البغي

فالغالب فيه مغلوب

ابن الحكم : ما انت سوى رجل في الناس

فان ام يذعن عاقبناه

[1] المصدر السابق ،ص 26.

فستحرم مما تملكه و ستحرم مما تعطاه

ولن تلقي درسا في المسجد

أو في دارك يا ابن علي[1]

من خلال هذا الحديث يتأزم الصراع بين الحسين وابن الحكم في حضرة الوليد أمير المدينة فالحسين باسم مصلحة الأمة أما ابن الحكم باسم صاحب بيت المال وأن أمور الناس كلها في يده، فيخرج الحسين بعد ذلك مع فتيانه.

وبعد تفكير طويل وتهديدات الأمير بقتله وتشريده يقرر الحسين الهجرة إلى لمكة

الحسين :اليوم ها أنا ذا أحاصر ها هنا في أرض جدي

لن يهدأوا عني إذا لم أعطهم ما يطلبون

ولا أمان اذا سكت ..

.....

الحسين : لا بل عزمت على الرحيل فلا لجاج ولا خصام

بشر : ماذا ستصنع بالرعية يا امام ؟

الحسين : أنا أصر بعد الإمام ولم يبايعني أحد [2]

أما الصراع السياسي فقد تجلى في مسرحية الحسين ثائرا في شكل صراع من اجل الحكم والإمارة، حيث جعلت السلطة الحكم بالوراثة فيما بينها.

فالمجتمع الكوفي عاش مدة من الاضطهاد والسلطة السياسية من طرف معاوية، الذي ألغى حق المجتمع في تقرير مصيره بل كلمة "لا" لا تقال للسلطة، ورغم تحدياتهم إلا أن السلطة كانت أقوى منهم ففي الأخير استسلم المجتمع أمام قوة وبطش الظالم يزيد.

[1] المصدر السابق ،ص 26 ، 27.

[2] المصدر نفسه ، ص 46 ، 47.

4. الصراع الفكري:

يعتبر الصراع الفكري صراع عقول فهو "صراع لا يدور على نفس المستوى، لأنه صراع إرادات، بل صراع فكرة وفكرة، بين فلسفة وفلسفة وليس بين بشر مثلنا. وصراع كهذا عادة ما يكون صراعا يحاول كل جانب فيه أن يثبت صحته ووجاهته"[1]. وحوار الشخصيات في المسرحية يظهر حقيقة أفكارهم، فصور الكاتب في هذه المسرحية فكرتين فكرة الإمارة ليزيد وفكرة الإمارة للحسين وهذا ما جعل المجتمع ينقسم لحزبين في بداية المسرحية.

ثم تحول الأمر بعد ذلك إلى فكرة الإرهاب والتخويف بالإضافة لزرع فكرة موت وقتل كل من كان تابع للحسين، مما جعل معظم الناس يستسلمون ليزيد وفي هذه الأثناء كان الحسين يظن أن المجتمع الكوفي بايعوه، فحمل أهله وماله وعاد إلى الكوفة رغم تحذيرات ابن جعفر له إلا أن فكرة أن أهل الكوفة بايعوه سيطرت على عقله، ذلك ما قطع تفكيره بالعواقب فيقول الحسين:

الحسين : لن يتركوني دنما بيعة ولو تعلقت بأستارها

ابن جعفر : لا .. بل انهض لأناضلهم

لا .. بل انهض ضد الظلم و ضد الغي و ضد الجور

بل أخرج باسم الفقراء

دفاعا عن حق الضعفاء

أنا لن أسكت عن منكر

سأناضلهم حتى الموت [2]

لكن رغم محاولة الحسين للنضال من أجل أهل الكوفة إلا أنه يتفاجئ فيما بعد بأن كل من بايعوه قد أخلفوا ذلك وهذا ما جعله يعود أدراجه.

---

[1] عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط ، سنة 1998 ،ص 111.

[2] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا ،ص 81.

عالج عبد الرحمان الشرقاوي في هذه المسرحية فكرة سيطرة السلطة على المجتمع وكذلك نتيجة و مصير كل من يتحدى السلطة، كذلك فكرة الإنسان الضعيف الذي لا حول له ولا قوة، ولا خيار له إلا الامتثال للسلطة رغم أخطائها، ووضح أيضا صراع الخير والشر ليس بالضرورة أن تنتهي بفوز الخير على الشر دائما.

5. الصراع الاجتماعي :

إن الصراع في المجتمع غالبا ما يعود سببه إلى الكراهية أو العداوة، أو تناقض الأفكار، اما في الكثير من الأحيان يكون الصراع من أجل المصلحة الخاصة أكثر منها العامة؛ حيث يسعى كل من الأطراف لتحقيق مبتغاه، مما جعل هذه الصراعات موضوعا يبدع فيها الأدباء أعمالهم الأدبية، والتعبير عن قضايا اجتماعية عديدة، فالصراع في حقيقته طبيعة اجتماعية "فجاءت كثير من الأعمال المسرحية معبرة عن فكرة الصراع الطبقي المجتمعي، وأصبحت شخصيات العمل المسرحي رموزا لطبقات اجتماعية تتصارع فيما بينها من أجل تأسيس قيم [...] ليتحول الصراع الدرامي معها الى صراع خارجي من جديد"[1].

ومسرحية الحسين ثائر هي مسرحية اجتماعية تحكي حياة مجتمع يرفض العيش تحت لواء العبودية، والذل في بداية الأمر.

بشر : فلنبايع للحسين بن على .. فلنبايع للحسين

الاصوات : فلنبايع للحسين بن على .. فلنبايع للحسين

اسد : يا قوم لا فلتخرسوا صوت الفساد

فلسوف يرميكم يزيد بعسكر الشام الشداد

اني لادعوكم الى حقن الدماء

بشر : واذن لمن شرع القتال من البداية للنهاية ؟

سعيد : كتب القتال على الذين تحملوا عبء الهداية

[1] نصر الدين محمد عباس، فن الدراما المسرحية :رؤية تاريخية نقدية، ،ص 45.

رجل : أو لم تقاتل انت في جيش الرسول؟

سعيد : لولا القتال اذن لضاع الدين أدراج الضلال

.....

الجميع : على ثأر الله الله .. الله ..

سعيد : لا صار يزيد بن معاوية ولي الأمر لا بيعة في ظل القهر

الجميع : لا بيعة إلا لحسين النساء : لا تولوا الجبار الأمر

لا بيعة في ظل القهر

الجميع : لن يحكمنا جبار ضربنا بالسيف البتار على ثأر الله.. الله .. الله

لا بيعة إلا الحسين

الأصوات : أين حسين ؟ أين حسين؟

بشر : سيعود الآن إلى المسجد

كي يلقى بعض دروس الدين

سيروا للمسجد .. للمسجد

لا بيعة إلا لحسين[1]

من خلال هذا يظهر لنا ملامح الصراع الاجتماعي في مسرحية الحسين ثائرا فالمجتمع ثار فور سماعة أن يزيد اخذ البيعة فانقسم المجتمع إلى جماعتين جماعة يزيد وتمثل أسد، وجماعة الحسين هم أهل المدينة، فالمجتمع يرفض إمارة يزيد بسبب ما لاقاه أثناء إمارة معاوية من اضطهاد وظلم فصور لنا الكاتب هذا الصراع في نقاشات حادة وسط المدينة.

[1] عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، ص 20.

كذلك صور عبد الرحمان الشرقاوي معاناة الشعب الكوفي بعد إمارة يزيد

رجل 1 : يابن ثأر الله أنقذنا

رجل 2 : لقد طاردنا جند الأمير

رجل 1 : هاجمونا في المسجد

رجل 3 : هددوا ان لم نبايع ليزيد

يسقط السيف على كل الرقاب الخاشعة

رجل 1 : جلدونا كالعصاة

بشر الطواغيت البغاة

رجل 2 : جلدوني وعيالي وينظرون

رجل 1 : جلدوا جدي الصحابي الجليل

رجل 3 : اننا نحمل بالسيف على بيعة جبار عنيد

سعيد : كيف نرضى بيزيد والحسين بن علي بيننا ..؟ ! [1].

صور حالة المجتمع بعد حكم يزيد والذي أدى تعذيب كل من لم يبايع ليزيد، صور حالة الاضطهاد والقهر التي يعيشها المجتمع.

ثم يرسم لنا بعد ذلك صور أخرى للمجتمع الكوفي، المجتمع الذي عاش الظلم والذي حاول الحسين الموت من اجله ،مجتمع عاش طول حياته تحت لواء الدين و نصرته في عكس ذلك تماما في حديث ابن المرأة العجوز الذي ذهب ليشي بمسلم طامعا في الجاه :

شاب 1 :انني طامع يا سيدي أنشد شيئا فوق هذا .. مثل أن ..

ابن زياد : مثل ماذا يا ولد ..

[1] المصدر السابق ، ص 44.

شاب 1 : منصبا .. أو كما قال يزيد لك أن ترفع من دل على مخبأ مسلم

هنا الشاب باع ضميره ليحصل على منصب، فبالرغم من إعطائه كل ما يريد من الطوق والتاج الذهبي، إلا أنه رفضهم لأسباب أولها: أنه لم يحصل المبتغاه الأصلي وهو المنصب الذي أرجحه الأمير لصغر سنه، والثاني حالة الغش الذي عاش فيها طوال حياته مما جعله لا يثق في أحد حتى الأمير. بالإضافة أن الأمير يرى افتراضية عقاب الشاب وأمه ـ لأنهما أخفيا مسلم، لكن الشاب تمسك برأيه من حيث حقه في امتلاك المنصب فيقول:

شاب 1 : أفلا أصلح جنديا بجيشك ؟

هكذا أضمن رزقا و معاشا دائما ..

هكذا أسعد أمي يا أمير..

هكذا أضمن تيسير الأمور[1]

فبعد رفض الأمير تسليمه منصب كما وعد من قبل، يرضخ الشاب لأمير الواقع، ويطلب فقط عمل يقتات منه هو وعائلته حتى وإن كان هذا العمل بسيط.

من خلال ما قاله الشاب يحاول عبد الرحمان الشرقاوي الكشف عن أخلاق المجتمع الكوفي ومدى تفكيرهم، فتجلى هنا الصراع الاجتماع في صورة لمجتمع يغمره الطمع والغش والخداع وكل هذا من أجل المصلحة الخاصة، مجتمع باع نفسه وضميره من أجل المال والسلطة، فأصاب المجتمع خلل كبير أصبح الناس لا يثقون في بعضهم البعض، متضاربين في الآراء. اليوم مع وغداً ضدّ وسبب هذا الصراع السلطة والمشاكل السياسية التي آلت إليها الحياة الاجتماعية.

فبذلك صور الكاتب مجتمع خرج عن دينه وتعاليمه مجتمع خرج عن أصله وتقاليده ومبادئه اتجاه المال والجاه.

[1] المصدر السابق ، ص 140.

الخاتمة

خاتمة

من خلال دراستي المعنونة بـ : " أشكال الصراع و تجلياته في مسرحية الحسين ثائرا لعبد الرحمان الشرقاوي " خلصنا الى جملة من النتائج نذكر أهمها :

- جسد الكاتب في مسرحيته الصراع بأشكاله و التي كانت محاكاة للواقع الذي يعيشه الانسان و معاناته في الحياة السياسية و الفكرية و الاجتماعية و النفسية .
- تعتبر مسرحية الحسين ثائرا مسرحية سياسية فكرية .
- صورة الكاتب كذلك صورة للمجتمع المخادع ، طماع يسعى من أجل مصلحته الخاصة على حساب المصلحة العامة وهو ما آل اليه مجتمعنا الحالي .
- رسم الكاتب صورة لإنسان حين تعترضها ازمة واحدة ، فتتضارب آراءه و هذا ما يمكن ان نعتبره اللبنة الاولى للصراع و هنا لا تجد الشخصية ملاذا إلا العودة الى الخالق الواحد حيث الأمن و الأمان.
- تمثل مسرحية الحسين ثائرا صورة لنماذج و رموز خلدها التاريخ جسد فيها قيم الانسان الحقيقي الذي يسعى من أجل الدفاع عن أمته و مبادئ الدين الإسلامي .
- في مسرحية الحسين ثائرا لعبد الرحمان الشرقاوي طغى الصراع الداخلي أكثر منه الصراع الخارجي، حيث اعتمد على سياسة التخويف والإرهاب، فصار المجتمع يبحث عن الأمن بعيدا عن الحرب.
- حاول عبد الرحمان الشرقاوي من خلال هذه المسرحية معالجة عدة قضايا إنسانية، كالتهميش في المجتمع والتعذيب والاستبداد والذل، واهم مبادئ الدين الإسلامي، وحاول أيضا نشر قيم دين الحق والدعوة إليها كالشورى، الصدق، الأمانة، الاتحاد، و الجهاد في سبيل الله.
- إن ثنائية عبد الرحمان الشرقاوي "الحسين ثائرا" و"الحسين شهيدا" من أهم ما كتب عن الحسين سبط النبي صلي الله عليه وسلم في ظل عنوان واحد وهو "ثأر الله"، وهي مسرحيتان كتبهما لأسباب شخصية، بالإضافة إلى حبه الشديد للحسين بن علي.

على أمل أن يكون بحثي المتواضع هذا بذرة لانطلاق بحوث أخرى بأبعاد أوسع من هذا.

الملاحق

التعريف بالكاتب :

عبد الرحمان الشرقاوي شاعر مصري ولد في 10 نوفمبر 1920،مركز ثبين الكوم منوفية، تخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة سنة 1943، بدأ ينشر انتاجه في الصحف منذ سنة 1936، اشتغل محاميا لمدة عامين ثم مفتشا للتحقيقات بوزارة المعارف التربية والتعليم ، ثم استقال سنة 1956، و تفرغ للعمل الأدبي في جريدة الشعب، وفي سنة 1945، اشتغل رئيسا لتحرير مجلة الطليعة الشهرية التي كان يصدرها اتحاد خريجي الجامعة، وأغلقت سنة 1946 واعتقل؛ شارك في اصدار مجلة الغد الجديدة مع حسن فؤاد و عدد من شباب المثقفين سنة 1953 ، اشترك في تحرير الصفحة الأدبية لجريدة المصري ونشر بها كثيرا من القصص و المقالات و القصائد ،وخاض فيها معارك أدبية دفاعا عن الأدب الحديث [1] من رواد التجديد في الشعر العربي الحديث الذي تحرر من العمود، والقافية معا وتوجه إلى الكتابة في موضوعات جديدة خرجت عن المناسبات، والمديح، والهجاء، والغزل التي سجنت الشعر العربي في قوالبها زمنا طويلا، والتفت في وقت مبكرا إلى كتابة الشعر الحر في الحوار المسرحي، وكانت بوادره الأولى قصيدته المعروفة "من أب مصري إلى الرئيس ترومان" ثم تبلور الاتجاه بعد ذلك في عمل مسرحي كامل هو "مأساة جميلة"، ثم مسرحية "الفتى مهران" وثنائية "الحسين ثائرا"، و"الحسين شهيدا" تحت عنوان واحد جامعا، وهو "ثأر الله"، وتدور أعمال الشرقاوي كلها حول محاور القيم الإنسانية، ويؤمن بأن الحياة جميعها تفقد كل معنى حيث أنه يرفع في أعماله جميعها العدالة، والمساواة، والأمن، وكرامة الإنسان[2].

زار كثير من البلاد العربية و الاوروبية، أشرف على الصفحة الأدبية بجريدة الشعب ثم الجمهورية و خاض على صفحاته معارك دفاعا عن الشعر الحديث و فصل من عمله أكثر من مرة ، في سنة 1971 عين رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة روز اليوسف وظل بها الى أوائل سنة 1977 ثم نقل سكرتيرا عاما للمجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب و العلوم الاجتماعية واستقال منه سنة 1979 و تفرغ للكتابة في جريدة الأهرام ، في سنة 1974

[1] عبد الرحمان الشرقاوي ، الحسين ثائرا ، آخر صفحة

[2] ينظر: علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، سلسلة علم المعرفة الكويت ، د ط، د ت، ص 154 – 155.

حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب ،و في سنة 1975 حصل على وسام العلوم والفنون و الطبقة الأولى ، قدمت رسائل ماجستير و دكتوراه عن أعماله في كثير من الجامعات المصرية و الأجنبية ، في سنة 1981 انتخب رئيسا لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية و الآسيوية في مؤتمر عدن ، تدرس الكثير من مؤلفاته في الجامعات المصرية و الأجنبية و ترجمت بعض مؤلفاته الى عدد من اللغات الأجنبية[1]

أما المسرحية المدروسة فهي مسرحية الحسين ثائرا وهي مسرحية دينية كتبها الشرقاوي في ثلاثة عشرة منظر تتوزع على مئة واثنان وسبعون صفحة، تحكي عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما، وتدور أحداثها في أماكن مختلفة منها الكوفة والمدينة ومكة المكرمة، أما زمانها فهو في سنة ستون هجرية، وتروي المسرحية صراع الحسين، وأنصاره مع أعدائه حول قضية البيعة والسلطة.

ملخص المسرحية :

تجسد المسرحية حكاية الحسين وصراعه بين الحق والظلم بعد موت الطاغية معاوية حيث يقرر أهل الكوفة مبايعة الحسين ابن علي للإمارة الكوفة، إلا أن أمير الدولة يرسل في طلبه ليقنعه بالمبايعة ليزيد، غير أن الحسين يأبى المبايعة سرا فيطلب منه تحديد موعد اللقاء في ساحة المدينة أو في ساحة قصره أمام غفير من الخلق، بالإضافة إلى أن الحسين يرى أن المبايعة ليزيد ظلم للأمة وذلك لصفاته الظالمة، وينسب الأحقية لنفسه،باعتباره المسؤول عن النهي وتوجيه الناس إلى الحق، إلا أن الأمير يهدده إما المبايعة ليزيد، أو حياته، وبعد جدال طويل يخرج الحسين من قصر الوليد؛ لأن الوليد يعتقد أنه إذا ما أخذ مبايعة الحسين، ضمن مبايعة أهل المدينة ليزيد.

وفي منتصف الليل يرى سعيدا وبشر الحسين يدور في أرجاء المدينة، ويضع أكياسا على أبواب الفقراء، والمحتاجين، ويتحدثون بهذا طويلا، وبعد ذلك يأمرهما الحسن بعدم إفشاء هذا السر، وما هي إلا لحظات صمت فتقترب أصوات من بعيد فإذا هم رجال المدينة هاربين من رجال الأمير يهدودنهم إما المبايعة أو الموت، فيشعر الحسين بالأسى والحسرة،وبعدة صلاة الفجر يتجه إلى قبر جده رسول الله صل الله عليه وسلم، مناجيا ربه

[1] المصدر السابق ، آخر الصفحة

وجده، إما أن يخالف ما جاء به جده، ويبايع ليزيد أو يقتل في بحر من الدماء، وفي تلك المناجاة التي تخللت البكاء، والحسرة يظهر أخو الحسين محمد فيتعانقان، ويتحدثان طويلا عما يجري في المدينة، فيقرر الحسين السفر إلى مكة مع عائلته، ليمكث في منزل أخته زينب، وزوجها ابن جعفر.

وبعد شهر يصله خبر من الكوفة بأن ابن زياد أشاع خبرا، وهو أن كل من يأتيه برأس الحسين أو الحسين حيا سوف يسلمه منصبا، وألف ألف دينار كل عام، في نفس الوقت يكون الحسين في انتظار "مسلم" الذي بعثه بمرسال إلى مختار الكوفة، فيسلمه سعيد الذي عاد برسائل من الكوفة من بينها رسالة من " مسلم " وما أن يقرأ هذه الرسالة يقرر " الحسن " الذهاب إلى الكوفة حيث أن مسلم أخبره بأن أهل الكوفة بايعوه، وفي هذه الأثناء في الكوفة يذهب "مسلم " لمقابلة "ابن عروه"، و"شريك" فيحاولون نصب كمين لقتل الطاغية "ابن زياد"، فحدث ذلك فعلا فاختبأ "مسلم" خلف الستار، وما إن ينادي عليه "ابن عروة " يخرج ويضرب بعنق ذلك الطاغية إلا أن مسلم في آخر لحظة يأبى ذلك فيرحل "ابن زياد" في سلام وبعدها يخرج مسلم، ويقول بأن المؤمن الحقيقي لا يغدر حتى بخصمه، في حين يكون الحسين، وفتيانه، وعائلته في طريقهم إلى الكوفة، ويدور حوار بينه، وبين أخته "زينب"، وابنته "سكينة" تحذره كل منهما بعدم الذهاب إلى الكوفة فقد أخلف كل من بايعه هناك طمعا في الذهب والجاه، أما "ابن عروه" قتله "ابن زياد" بعد صياح وطلب للنجدة، إلا أن أهل الكوفة لم ينجدوه، بل صدقوا ما قاله "أسد" بأنه بخير في ضيافة "ابن زياد"، وفي ساحة فسيحة ألقى "ابن زياد" خطابه طالبا المبايعة، ورأس "مسلم" وبعد إنهاء خطابه ألقى بجثة "ابن عروه" ، ثم ينتشر الناس كل عاد إلى منزله، فيظهر "مسلم" يجول أرجاء المدينة منهكا تعبا يطلب الماء فيظهر ضوء من بعيد لدار، فيتجه نحوه ويقترب منه بحذر وفيما هو يراقبه تخرج امرأة عجوز يطلب منها الماء فتعرفه بنفسها، وهو كذلك، فتحكي له ما حدث لها ولزوجها المقتول بالسم فيما هو يتهافت على قطرة ماء، وهي مندمجة تروي حكايتها، وبعد ذلك ومن شدة العطش يصرخ في وجهها فتدخل المرأة منزلها وتغلق الباب، وبعد لحظات تخرج وبيدها كأس ماء ترويه به، فتطلب منه أن يأوي في دارها وهو في آمن، ولن تشي به لأن رجال يزيد يجولون في أرجاء المدينة بحثا عنه، فيشرب الماء ويدخل.

وفي الصباح يتجه ابن المرأة إلى أمير المدينة "ابن زياد" فيطلب منه جاه مقابل "مسلم" فيعطيه الأمير تاجا وطوقا إلا أنه يأبى ذلك فهو لا يحتاج المال إنما يحتاج عملا يقتات منه فيسأله الأمير عن المنصب أو العمل الذي يريد، ويخبره بأنه يريد مكانا في جيشه فيوافق، فيخبره بأن مسلم في بيته وأن أمه أوته عندها، وفي هذه الأثناء يذهب رجال الأمير إلى منزل المرأة العجوز فيجرون "مسلم"، و يحضرونه إلى الأمير وبعد نقاش طويل بين "مسلم" و"ابن زياد" يقرر الأمير أن يقتل "مسلم" شر قتلة بسبب محاولته قتله، وبعد ذلك يطلب مسلم من "عمر" ابن عمه وهو تابع لابن زياد، والذي كان "مسلم" يظن أنه بايع للحسين، يطلب أن يذهب إلى "الحسين" ويخبره بأن الناس في الكوفة قد خذلوه، غير أن عمر يفضحه عند الأمير، والغريب في هذا أن كل من في القاعة خوَّنوا "عمر" فقد قالوا له بأن وشاية السر أمر غير مرغوب فيه حتى لو كان بينك وبينه عداوة أما ابن زياد فقال له بأن مسلم لو اعترف لي بهذا سأقوم بما طلبه ولن أفشي سره ولكن الأمير طلب من "عمر" نفسه أن يذهب بجيش إلى "الحسين" فيحضر رأسه أو المبايعة وله ملك على الري وجرجان.

وفي هذه الأثناء يكون الحسين قد وصل إلى نهر الفرات، فيجلس وفتيانه وأهله يتحدثون عن الزاد الذي نفذ ولن يكفيهم ما بقي من الرحلة، وما هي إلا لحظات يدخل "يزيد بن الأرقم" جاء من الكوفة مع بعض الرجال يطلبون طعاما، فيأتي "يزيد" بأكداس الطعام والثياب والياقوت والمرجان والذهب، فيتوجه كل من "سعيد" و"بشر" إلى الحديث معه وتوزيع المؤن، وما هي إلا دقائق يسمع الحسين صوت هرج من بعيد فيذهب ليرى ماذا يجري، فإذا هم "مذحج" و"الشيخ مراد" وأتباعهما، وآخرون، فيخبرون الحسين بأن أهل الكوفة خذلوه، وأن "ابن مرجانة" ـ يعني ابن زياد ـ قد قتل "ابن عروه" و"مسلم"، فترتفع صرخات النساء وبعد ذلك يقف "الحسين" مخاطبا الناس،فيخبرهم بأنه ماض إلى طريق لا عودة في ذلك فله أن يمضي في سبيله فلا يرغم أحدا على ذلك، فيرحل الأعرابي ويتبعه بعض الرجال وما هي دقائق يتبعه كذلك بعض الرجال أما "الشيخ مراد" و"منحج" يتخبطون بين الحرب والرجوع، فيطلب منهما الحسين التفكير في ذلك ما إن يذهب إلى النساء ليُسكتهَن، وفي مدخل الخيمة يجد زينب خارجة فتقول له: أن يحدّث النساء وهي تحدّث الرجال فالمرأة كما قالت ليس لديها سوى كلمة فتخطب في الرجال، وبين دقيقة وأخرى تختفي مجموعة من الرجال إلى أن تفرغ الساحة ويبقى فيها "سعيد" و"بشر" و"زينب" فيخرج "الحسين" من الخيمة

فتفاجأ بالساحة فارغة متسائلا أين ذهب الرجال؟ فيخبروه بأنهم انسحبوا عن الحرب، فيطلب من أهله وفتيانه العودة إلى العصر القديم بحسرة وضيق ؛أي إلى عهد أبي سفيان وأمية ثم يعودون جميعا إلى مكة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. عبد الرحمان الشرقاوي، الحسين ثائرا، طبع بمطابع مؤسسة روز اليوسف، د ط، د ت.

المعاجم :

1. ابن منظور، لسان العرب ، مجلد 8 ، دار صادر بيروت ، د ت .
2. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، المجلد 1 ،ط 4 ، سنة 2004.

المراجع :

1. أحمد موساوي ، في ادب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، سنة 1430 هـ ، 2009 م.
2. ايجري لابوس ، فن كتابة المسرحية ترجمة دار بني خشبة، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، د ت.
3. رشاد رشدي ، فن كتابة المسرحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، ت 1998.
4. عبد العزيز حمودة ، البناء الدرامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، سنة 1998.
5. عبد القادر القط ، من فنون الأدب المسرحية ، دار النهضة العربية بيروت ، د ط ،سنة 1978.
6. عبد دياب ، التأليف الدرامي ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، د ط ، سنة 1422 هـ ،2001 م.
7. عز الدين اسماعيل ، قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر، دار الفكر العربي، د ط، سنة 1980.
8. عز الدين جلاوجي ، النص المسرحي في الأدب الجزائري (دراسة فنية)، منشورات أهل العالم ، ط 1، د ت.
9. علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، سلسلة علم المعرفة الكويت ، د ط، يناير 1978.

10. عمر الدسوقي، المسرحة نشأتها وتاريخها و أصولها دار الفكر العربي، د ط، د ت.
11. نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الادبية، مؤسسة الرسالة بيروت، د ط، سنة 1407 هـ . 1987 م.
12. نصر الدين محمد عباس، فن الدراما المسرحية :رؤية تاريخية نقدية، مكتبة الآداب القاهرة، د ط سنة 1432 هـ . 2011 م.
13. ياسر مدخلي، أزمة المسرح السعودي، ناشري للنشر الإلكتروني، د ط، سنة 2007.

المذكرات الجامعية :

1. أحمد عبد القادر محمود عقل، صراع الحضارات وأثره في الشعر العربي في العصر العباسي الأول (القرن الثاني الهجري)، إشراف محمد محمود قاسم نوفل، أطروحة ماجستير في اللغة وآدابها ، جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين، كلية الدراسات العليا، 1424 هـ ، 2003 م.
2. رابح ذياب، الخطاب المسرحي في مسرحية الملك هو الملك لسعد الله ونوس دراسة بنيوية،إشراف أحمد جاب الله ، مذكرة ماجستير في الادب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة وآدابها 2011،2010.
3. عز الدين جلاوجي، بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر، إشراف عبد المالك ضيف ، مذكرة ماجستير في الأدب العربي ، جامعة المسيلة كلية الآداب و العلوم الاجتماعية قسم اللغة وآدابها ، سنة 2008 ،2009.

المجلات :

1. طاهر عبد مسلم،النص المسرحي من الفكرة الى بناء الشخصية(الصراع المسرحي براعة فنية ورؤية اجتماعية) ، من مواضيع ربيع عقب الباب، المحلة الكبرى مصر، 16:20، 06/05/2010 .
2. منير محمود بدوي، مفهوم الصراع، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد 3، يوليو 1997.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	**I.**
مقدمة	**أ - ج**
تمهيد	**06**
الفصل الأول : عناصر البناء الدرامي و أنواع الصراع في مسرحية الحسين ثائرا.	
1. الصراع وعناصر البناء الدرامي في مسرحية الحسين ثائرا	**11**
➢ الأفكار والصراع	**11**
➢ الحبكة والصراع	**13**
➢ الشخصية والصراع	**14**
➢ اللغة والحوار والصراع	**17**
➢ الحدث والصراع	**18**
2. المبحث الأول :انواع الصراع في مسرحية الحسين ثائرا	**20**
➢ الصراع الصاعد	**20**
➢ الصراع الساكن	**22**
➢ الصراع الواثب	**23**
الفصل الثاني : أشكال الصراع في مسرحية الحسين ثائر	
1. الصراع النفسي	**30**
2. الصراع الديني	**33**
3. الصراع السياسي	**37**
4. الصراع الفكري	**42**
5. الصراع الاجتماعي	**43**
خاتمة	**47**
الملحق	**49**
قائمة المصادر والمراجع	**55**
فهرس الموضوعات	**58**

ملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة الموسومة بـ :"اشكال الصراع وتجلياته في مسرحية الحسين ثائرا لعبد الرحمان الشرقاوي" الى البحث عن اشكال الصراع ومدي تجلياتها في إحدى أهم المسرحيات لدى رائد من رواد المسرحية الشعرية الكاتب والشاعر المصري عبد الرحمان الشرقاوي، والوقوف على أهم اشكال الصراع بها، بالإضافة الى جوانب أخرى للصراع كأنواع الصراع، وعلاقة الصراع بعناصر البناء الدرامي الاخرى للمسرحية.

الكلمات المفتاحية : الصراع ، البيعة ، السلطة ، المجتمع .

Résumé :

Nous recherchons par cette étude marquée avec : "les formes de conflit et ses manifestations dans le drame d'Al-Hussein, la colère Abdul Rahman Al-sharqawi" à la recherche des formes du conflit et les manifestations de mesure dans un des pièces les plus importants le rôle principal des pionniers du poète d'Égyptien d'auteur de pièce poétique Abdul Rahman Al-sharqawi, le stand(la position) sur les formulaires les plus importantes de conflit, aussi bien que à d'autres aspects du conflit comme les types de conflit et la relation du conflit et les éléments constructifs et d'autre dramatique Al-homr avaient pris.

Mots-clés : conflit, le serment d'allégeance, pouvoir, la communauté.

Summary:

we seek through this study marked with:"forms of conflict and its manifestations in the drama of Al-Hussein, rage Abdul Rahman Al-sharqawi" to the search for forms of the conflict and the extent manifestations in one of the most important plays the leading role of the pioneers of the poetic play writer Egyptian poet Abdul Rahman Al-sharqawi, stand on the most important forms of conflict, as well as to other aspects of the conflict as types of conflict, and the relationship of the conflict and the constructive elements and other dramatic Al-homr had taken.

Keywords: conflict, the pledge of allegiance, power, the community